

أجندات "القّصّ والّصق" من وراءها ؟



د.حازم صابوني

أجندات " القصّ واللصق " من وراءها ؟ " Cut and Paste " agenda , who's behind ?

المسافة الزمنية الفاصلة بين الحربين ليست بعيدة . ففي 11 كانون الأول / ديسمبر 1941 أعلنت الولايات المتحدة حالة الحرب على ألمانيا ، والتي امتدت إلى 2 أيلول / سبتمبر 1945 باحتلالها مع حلفائها لألمانيا . تكبدت الولايات المتحدة وحدها في هذه الحرب أكثر من 416 000 قتيل من شبابها . أما الضحايا من المدنيين الألمان فيقدّر عددهم ما بين المليون إلى ثلاثة ملايين .

بدأت حرب الولايات المتحدة على العراق في 20 آذار / مارس 2003 وتوقفت " نظرياً " في 1 أيار / مايو 2003 ، مع إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن انتهاء الأعمال العسكرية الرئيسية فيها واحتلال العراق بالكامل . بلغ عدد القتلى من العسكريين الأمريكيين 4400 وعدد الجرحى 31800 ، فيما تراوحت أعداد القتلى من المدنيين العراقيين ما بين 96000 و 105000 وفق بعض المصادر الأمريكية .

وإن كانت الخسائر البشرية والمادية لهذين الحداث المروعين هامة وتستحق الوقوف عندها ، فالأهم من ذلك معرفة من وقف وراء دفع الولايات المتحدة لخوض هاتين الحربين ، وفهم الأجندات المرسومة لمرحلة ما بعد الحرب وعلى المدى البعيد . الوثائق الأرشيفية والكتابات المتوافرة تثبت أن المحرض الرئيسي على ألمانيا والعراق كان جهة واحدة . كما تبين أن الأجندة التي رسمها المحرضون لعراق ما بعد الاحتلال ، قد بُنيت على مبدأ " القصّ واللصق " لأجندة ألمانيا المستسلمة . و " القصّ واللصق " مصطلح لعملية بسيطة يعرفها المتعاملون مع الحاسوب تمام المعرفة . عملية لا تتطلب أكثر من نقل مقاطع أو جملٍ محدّدة " إلكترونيّاً " من نص أصلي وتضمينها في نص جديد . ولدى أجندات تجار الحروب ، يبدو أنها لا تعدو عن كونها عملية استبدال كلمة بأخرى ، شطب اسم ألمانيا واستبداله بالعراق .

المُحرّضون على الحروب

قبل ثلاثة أشهر من إعلان الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا في عام 1941 ، ألقى البطل القومي الأمريكي تشارلز ليندبيرغ (أول طيار عبر المحيط الأطلسي عام 1927) والداعية ضد الحروب ، خطاباً بيّن فيه من هم وراء دفع أمريكا إلى الحرب العالمية الثانية ¹ :

" من هو المسؤول عن تغيير سياستنا الوطنية ، من الحياد والاستقلالية إلى تلك المتشابكة مع الشؤون الأوروبية ؟ ...

هناك مجموعات مختلفة ، هنا في أمريكا وخارجها ، تدعو مصالحها وقناعاتها إلى ضرورة إقحام أمريكا في الحرب . واهم هذه المجموعات هي بريطانيا واليهود وإدارة الرئيس روزفلت ... وهؤلاء المحرضون على الحرب يشكلون أقلية بيننا إلا أنهم يتمتعون بنفوذ هائل ... ويكمن خطرهم الأكبر في هذا البلد ، امتلاكهم ونفوذهم في صناعة أفلامنا وصحافتنا وإذاعاتنا وعلى حكومتنا "

ومما لاشك فيه أن ليندنبرغ لم يبد قناعاته هذه من فراغ . فقد كانت الحملة الإعلامية اليهودية ، في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، قد بدأت قبل ذلك بسنوات . فما أن باشر أدولف هتلر مهامه كمستشار لألمانيا في 30 كانون الثاني / يناير 1933 ، حتى تعالت صيحات الحرب من المنظمات اليهودية وأصحاب النفوذ السياسي والمالي والإعلامي . فبعد أقل من شهر ونصف الشهر من استلام هتلر والحزب الوطني الاشتراكي سدة الحكم في ألمانيا ، دعت منظمة " الكونغرس اليهودية الأمريكية " إلى تنظيم احتجاج شعبي ضد هتلر في 27 آذار / مارس في ساحة مديسون بنيويورك وأخرى مماثلة في شيكاغو وبوسطن وبالتيمور وكليفلاند و 70 مدينة أخرى في أنحاء الولايات المتحدة ² . وبالتنسيق مع المنظمات اليهودية الأمريكية و البريطانية ، نشر رئيس مجلس إدارة صحيفة الديلي إكسبرس اللندنية ، اليهودي المتطرف رالف ديفيد بلومنفيلد ، مقالة تحريضية مطولة في 24 آذار / مارس 1933 تحمل عنواناً رئيسياً على صدر صفحتها الأولى ³ :

" يهودا تعلن الحرب على ألمانيا . يا يهود العالم اتحدوا في المعركة . قاطعوا البضائع الألمانية . مظاهرات حاشدة في العديد من المناطق ... لقد أصبحت تحركات اليهود المتناغمة مع بعضها جاهدة في أوروبا وأمريكا لهجوم انتقامي مضاد على ألمانيا الهتلرية ... وعلى ألمانيا أن تدفع أثماً باهظة بسبب عداء هتلر لليهود . "

وهو إعلان واضح للحرب لا يقبل التأويل . كما نشر المليونير الصهيوني صامويل أونترماير ، رئيس اللجنة اليهودية الأمريكية ، مقالة في النيويورك تايمز بتاريخ 7 آب \ أغسطس ، 1933 قال فيها ⁴ :

" .. إنها الحرب (المقدسة) التي يجب شنّها بلا انقطاع إلى أن تزول غيوم التعصّب السوداء والكراهية العرقية والتحامل التي انتشرت في ما كانت مرة ألمانيا ، وهي الآن " أرض - هتلر " القرون الوسطى .. وإذا ما ثابروا على أهدافنا ، فستشرق شمس المدنية ثانية على ألمانيا .. وسيكون " العالم الذي نعيش فيه مكاناً آمناً " . ويجب الآن على جميع شعوب الأرض أن توحد أهدافها ضد الإدعاء الرهيب للذبح والتجويع والإبادة في بلد ارتدّ إلى البربرية ..

إن ما نقترحه ، بل وما بدأنا به فعلاً ، هو مواصلة المقاطعة الاقتصادية ذات الطابع الدفاعي البحت . مقاطعة ستضعف نظام هتلر وتعيد الشعب الألماني إلى صوابه ، عبر تحطيم صادراته التي يعتمد عليها وجوده ... إننا نقترح وبدأنا نألب الرأي العام العالمي للتعبير عن نفسه بالطريقة التي يمكن لألمانيا أن تفهمها ... وسنجرها على تعلم الدرس بالطريقة الوحيدة المتاحة لنا .

فعلى كل واحد منكم ، أكان يهودياً أو غير - يهودي ، لم يلتحق بعد بهذه الحرب المقدسة أن يفعل ذلك الآن وهنا . لا يكفي أن تقاطعوا البضائع الألمانية ، بل عليكم رفض التعامل مع التجار والباعة الذين يبيعون أي بضاعة ألمانية أو أولئك الذين يتعاملون مع السفن الألمانية أو الشحن بهذه السفن ... وأخيراً ، فإننا سندق آخر مسمار

في نعش التعصب والتحامل ، الذي تجرأ على رفع رأسه البشع لتشويه وتحريف وإحراق الخزي بمدينة القرن العشرين . "

وعليها أن نتذكر مرة أخرى أن دعوات الحرب وتحريض الرأي العام الأمريكي والغربي ، قد جاءت قبل أكثر من ست سنوات من البداية الفعلية للحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول / سبتمبر 1939 . وكانت المحصلة ، أن جُرث الولايات المتحدة إلى الحرب ، على الرغم من أن استطلاعات الرأي العام أظهرت أن قرابة 90 % من الشعب الأمريكي لم يحدّ المشاركة فيها إلا إذا تعرضت بلاده نفسها للهجوم .

وكما كان الحال عليه بالنسبة لألمانيا ، مهّد الإعلام اليهودي ، وبخاصة في الولايات المتحدة ، الطريق لغزو واحتلال العراق . والنماذج التالية من مقالات أو توصيات المنظمات اليهودية الأمريكية ، الموجهة للرأي العام الأمريكي أو للادارات الأمريكية المتعاقبة ، توضح أساليب التحريض و دعوات الاحتلال . فقبل 12 عاماً من الغزو ، نشرت الجويش برس في عددها الأسبوعي ، الصادر 15 - 21 شباط / فبراير 1991 مقالاً رئيسياً بعنوان :

العراقيون يمتلكون غرف الغاز ' لجميع ' اليهود
" مفاجأة مروعة .

شركات ألمانية تنتج (غاز) ، سايكلون ب ، في العراق . فطبقاً لتراث أسلافهم في الحقبة النازية ، سعى قطاع الأعمال الألماني إلى التنصل من مسؤوليته في كارثة الشرق الأوسط الحالية بالقول : ' لم نزود العراق بأسلحة الدمار الشامل عن قصد - لم نخرق أي قانون - كنا فقط نفى بالتزاماتنا التجارية ... ' ، إن ما يندّر بالشؤم هو ذلك التقرير بأن العراق يطوّر غازاً فعّالاً جديداً يحتوي على السايكلون ب .. هذا الغاز ، وغاز الأعصاب (تابون) تم اختبارهما على أسرى الحرب الإيرانيين في غرف الغاز التي صممتها شركة ألمانية خصيصاً للعراقيين ..
غرف الغاز الألمانية : كابوس يعود ثانية .. "

وفي 26 كانون الثاني / يناير 1998 ، وجّه أقطاب اليهود من المحافظين الجدد بول فولفوفيتس ، ريتشارد بيرل ، إليوت أبرامز وغيرهم ، خطاباً مفتوحاً إلى الرئيس كلينتون يحثونه فيه على اتخاذ خطوات حاسمة لمواجهة التهديدات العراقية 6 :

" المحترم وليام ج. كلينتون
رئيس الولايات المتحدة
واشنطن

في خطابكم عن " حالة الاتحاد " المقبل ، ستتوافر لكم فرصة لرسم توجهات واضحة وحاسمة لمواجهة هذا التهديد . ونحن نحثكم على اقتناص تلك الفرصة و إعلان استراتيجية جديدة ...
و لاجابة هنا للمزيد ، فإذا ما تمكّن صدام من الحصول على المقدرة لإنتاج أسلحة الدمار الشامل .. فإن سلامة القوات الأمريكية في المنطقة وأصدقائنا وحلفائنا ، إسرائيل والدول العربية المعتدلة .. ستكون في موضع الخطر "

ليس هذا فحسب ، فالمتطرفون اليهود في الولايات المتحدة لا يكتفون بمطالبة الإدارات الأمريكية برسم توجهات استراتيجية واضحة ضد العراق ، بل يضعون لها ولقادة الجيش الأمريكي الخطط العسكرية المطلوبة للتعامل معه .

فهذا بيل كريستول يُعلم الرئيس الأمريكي ، في مطلع عام 1998 ، بأن " ضرب العراق بالقنابل لا يكفي " 7 .

" .. وإذا كان السيد كلينتون جاداً في حمايتنا وحماية حلفائنا من الأسلحة البيولوجية والكيميائية ، فعليه أن يأمر بإرسال القوات إلى الخليج . فهناك أربع فرق مدرعة وفرقتان محمولتان جواً جاهزة للاستخدام . وعلى الرئيس أن يتحرك ، كما أن على الكونغرس دعمه في السياسة الوحيدة التي يكتب لها النجاح .

وفي نهاية العام نفسه ، كان كريستول يحدّد للرئيس كلينتون ، موعد واستراتيجية تنفيذ العملية 8 :

" كيف يُهاجم العراق ؟

يبدو شبه مؤكد الآن ، أن على إدارة كلينتون أن تُهاجم العراق في الأسابيع المقبلة ، إذ ليس هناك بدائل مقبولة .. فتصرفات صدام حسين في العام الماضي ، إذا تجاهلنا مواقفه في العشرين سنة الماضية ، تثبت أن العالم لن يكون آمناً .. وتقوم عناصر الاستراتيجية السياسية - العسكرية على فكرة قُدّمها مساعد وزير الدفاع السابق ، بول فولفوفيتس وغيره ... "

ولا شك أن الجهود التحريضية المتواصلة للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ضد العراق قد أثمرت بإصدار

الكونغرس قرار تحرير العراق لعام 1998 ، والذي حوّل الرئيس كلينتون بعد ذلك إلى القانون 105 - 338 .

وقبيل استلام الرئيس جورج بوش الابن منصبه في مطلع عام 2001 ، رفعت مجموعة الدراسة الرئاسية في " معهد

واشنطن لسياسة الشرق الأدنى " تقريراً مطولاً إلى الرئيس الأمريكي المقبل ، قالت فيه 9 :

" الملاحظة في جو مضطرب ، أمريكا والشرق الأوسط في القرن الجديد .

مع بداية إدارته ، على الرئيس الجديد أن يأمر بمراجعة شاملة لسياسة الولايات المتحدة تجاه العراق .. وإذا ما أصبحت انتهاكات العراقيين أكثر خطورة فيجب أن تكون الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام قوتها العسكرية بشكل مناسب .. لقلب نظام الحكم العراقي . أما في مسألة استخدام أسلحة الدمار الشامل فعلى واشنطن أن تكون خياراتها مفتوحة في استعمال جميع الوسائل المتاحة ضد نظام صدام حسين "

و مؤسس هذا المعهد ، كما هو معروف ، مارتن إنديك ، المدير السابق للبحوث في منظمة إيباك اليهودية واسعة

النفوذ ؛ أما المشرفون على التقرير والمُعدون له فهم من كبار دعاة الحروب اليهود في أمريكا ، من أمثال جوزيف

ليبرمان ، ليزلي غيلب ، مورتيمر تسوكرمان ، باولا دوبريانسكي ، مايكل أيزنشتات ، دانييل بايبس ، تشارلز

كراوتهامر وعديد غيرهم .

وفي مطلع عام 2003 ، وقبل الغزو الأمريكي للعراق ، أوضح مايكل مندلباوم ، الباحث اليهودي في " مجلس

العلاقات الخارجية " لكبار الاستراتيجيين والقادة العسكريين في الولايات المتحدة حقيقة غابت عن أذهانهم 10 :

" العراق ، وليست كوريا الشمالية يجب أن يكون الهدف .

.. فالحرب هي الخيار الأقل إلحاحاً في التعامل مع كوريا الشمالية لأن أسلحتها النووية تهدد المصالح الأمريكية بدرجة أقل من الأسلحة النووية العراقية . فصدام حسين المسلح نووياً أكثر خطورة على الولايات المتحدة من كيم جونج - إل وسلاحه النووي ... "

أجندات ما بعد الحرب

تشير بعض الوقائع إلى أن المُحرّضين على الحروب هم من يضعون أيضاً العناوين البارزة والمخططات لما بعد الغزو والاحتلال . ففي الحربين اللتان شنتهما الولايات المتحدة على ألمانيا والعراق ، كانت أجندات ما بعد الحرب من بنات أفكار المنظمات اليهودية العالمية وفي مقدمتها الأمريكية منها . إذ تقتصر مهمة اليهود في البلدان التي يعيشون فيها على وضع الاستراتيجيات التي تناسب مصالحهم الخاصة ومصالح إسرائيل ، ولو كان ذلك على حساب دم أبناء الشعوب التي تستضيفهم ومصالح البلدان التي ينتمون ظاهراً إليها .

الأجندة الألمانية

في عام 1945 ، صدر في نيويورك كتاب لوزير الخزانة الأمريكي هنري مورغنثو ، يحمل العنوان التالي " ألمانيا هي مشكلتنا " (عنوان الكتاب ، بحد ذاته ، مدعاة للتأويل . فضمير المُتكلم في كلمة " مشكلتنا " قد تعود على مورغنثو لكونه يحمل الجنسية الأمريكية و يحتل منصباً رفيعاً في إدارة الرئيس روزفلت ؛ أو تعود عليه لكونه يهودياً متعصباً وصهيونياً من الطراز الأول) . يقول مورغنثو في مقدمة كتابه 11 :

" في أيلول \ سبتمبر ، 1944 طلب مني الرئيس فرانكلين د . روزفلت أن أرسم له مخططاً للتعامل مع ألمانيا بعد هزيمتها ... وقد ساعدتني مهمتي كوزير للخزانة في التعرف على كامل المسائل المرتبطة بمبالغ التعويضات والسيطرة على الاقتصاد . وكنت أرى ، إنه لا يمكن فصل ذلك بوجه عام عما يجب فعله مع ألمانيا . "

مثل هذا الاعتراف الواضح يعني أن الولايات المتحدة ممثلة بإدارتها ، قد سلمتْ مقدّرات الشعب الألماني المُنهك والمُحتل بالكامل إلى المنظمات اليهودية لتفعل به ما تشاء .

وبالفعل ، فقد قدّم مورغنثو مخططاً سرياً إلى الرئيس الأمريكي قبيل مؤتمر كيبيك \ كندا ، الذي جمع بين روزفلت وتشورشل في 15 أيلول / سبتمبر 1944 .

وقبل البدء في توضيح الخطوط الرئيسية لمخطط مورغنثو السري ، لنقرأ بعض التعليقات التي صدرت في الولايات المتحدة ، بعد أن تسرّبت أنباء صحفية وإعلامية عن هذا المشروع . فقد كتبت مجلة " التايم " في 2 تشرين أول \ أكتوبر مقالاً بعنوان " سياسة الكرّاهية " جاء فيه 12 :

" أثار المشروع الذي قدمه وزير الخزانة هنري مورغنثو اعتراضات عاصفة من وزيري الخارجية كورديل هُل والدفاع هنري ستيمسون . ويقال أن الرئيس روزفلت قد وقف إلى جانب مورغنثو . .. فالمخطط المقترح لمستقبل ألمانيا يعلو بقليل على مستوى ' تعقيم جميع الألمان ' ويحيل ألمانيا من عملاق اقتصادي ماقبل الحرب إلى أمة مكونة من مزارع صغيرة من الدرجة الرابعة . ويدعو المخطط إلى منح جميع الآلات الصناعية إلى أي دولة مُحرّرة تريدها ، وإفناء جميع الصناعات المتبقية لديها ، إضافة إلى تخريب وإغلاق جميع المناجم ... الامتناع عن تقديم المساعدات الاقتصادية لألمانيا ، أيّا كان نوعها من غذاء أو كساء أو تزويد الشعب الألماني

بالمساعدات....

ويعتقد هنري مورغنثو إنه يجب تحطيم ألمانيا ، تماماً كما حُطمت قرطاج .. "

ويبدو واضحاً من خلال تعليقات بعض المسؤولين السياسيين والعسكريين الأمريكيين مدى الإنشقاق الذي حصل في الإدارة الأمريكية تجاه الأجندة اليهودية المتطرفة ، المتمثلة في مخطط مورغنثو . فقد نُقل عن وزير الخارجية والدفاع هُـل وستيمسون وصفهما للمخطط بأنه مشروع ' الحقد الأعمى والكراهية اللاأخلاقية ' 13 :

" .. فالبرابرة وحدهم يزحفون إلى أراضي الأعداء ويخربون أراضيهم ويحرقون مدنها ويقتلون قادتهم .. ولكن هذه الاعتبارات لا وزن لها لتلك العناصر من الشعب الذين التهبّت عقولهم بحبّ الانتقام . فهم يريدون الدم وهم يريدون رعباً متبادلاً .. ومن واجب المسؤولين أن يكبحوا تلك الرغبات الدموية " .

وإلى جانب وزير الخارجية والدفاع ، كان الحاكم العسكري للقطاع الأمريكي في ألمانيا ، الجنرال لوسيوس كلاي ، من أشد المعارضين لمخطط مورغنثو الدموي و منظمات الانتقام اليهودية ، وكان يرى ضرورة الحفاظ على وحدة ألمانيا و إعادة إعمارها بل ومساعدتها بعد الحرب . بل وكان له الفضل في دعم مشروع مارشال .

النقاط الرئيسية للأجندة اليهودية الخالصة يمكن الإطلاع عليها كاملة من محضر اجتماع لاحق لمجلس الحكماء اليهود ، الذي عقد في نيويورك بتاريخ 25 نيسان / أبريل من عام 1949 وحضره ممثلون عن المنظمات التالية : منظمة المحاربين القدماء اليهود ، منظمة التحالف ضد التشهير ، كونغرس اليهودية الأمريكية ، مجلس الجالية اليهودية في ديترويت ، اللجنة اليهودية الأمريكية ، مجلس الجالية اليهودية في أكرن ، لجنة العمل اليهودية وأخيراً المجلس الاستشاري الوطني لعلاقات الجالية (حالياً ، المجلس اليهودي للشؤون العامة) . وكان هدف الاجتماع الاستماع إلى آراء ومقترحات اليهودي جورج سيلفر حول إعادة تأهيل ألمانيا ما بعد الحرب ، نظراً لخبرته ولعمله في حكومة التحالف العسكرية في ألمانيا المحتلة ، إضافة إلى كونه ضابطاً في استخبارات الجيش الأمريكي . ولعل أول ما يلفت النظر في هذا الاجتماع هو أن جورج سيلفر ، الموظف الأمريكي الرسمي والضابط العسكري ، يقدم طوعاً معلومات يُفترض أن تكون ذات طبيعة خاصة أو سرية إلى مجموعة من المنظمات المدنية اليهودية ؛ بل وينصحها بممارسة الضغوط على الحكومة الأمريكية . وهو دليل قاطع على ازدواجية ولائه وتقديمه مصلحة اليهود على المصلحة الأمريكية العليا وإن تباعدت تلك المصالح . ويمكن اختزال توصيات جورج سيلفر لمجلس الحكماء ، الآنف الذكر ، بالنقاط الرئيسية التالية 14 :

- أشار سيلفر بأن المشكلة في ألمانيا تكمن في تطوير قوى ديمقراطية تكون قادرة على التغلب على تلك العناصر المتشربة بالأفكار النازية لتلعب دوراً أكبر في عملية التحول الديمقراطي . وبين أن على المنظمات اليهودية أن

تدعم الديمقراطية في ألمانيا وتدع الأمور الأخرى تُصلح نفسها بنفسها . كما أكد على ضرورة ممارسة الضغوط على الحكومة الأمريكية لكي تقف خلف العناصر السياسية الديمقراطية والأحزاب الديمقراطية في ألمانيا .

وقد عَقَّب أحد أعضاء مجلس الحكماء على كلام سيلفر بالقول :

" بما أنه ليس بإمكاننا أن ' نمحي كامل الشعب الألماني من الوجود ' فليس لدينا خيار آخر سوى محاولة جعلهم ديمقراطيين . فمهمتنا هي السعي لتجديد الرأي العام في الولايات المتحدة خلف فكرة ألمانيا الديمقراطية . علينا أن ندعم المؤسسات والأفراد في ألمانيا الذين لديهم برنامج ديمقراطي صحيح ' ولو على الورق ' وهذا يجب أن يكون البرنامج الطويل الأمد للوكالات اليهودية . "

- وبين سيلفر للحاضرين إنه قد فات الأوان الآن لتغيير أسس البرنامج الأصلي " لاجتثاث النازية " في ألمانيا . فقد كان يجب تنفيذ برنامج الاجتثاث بلا رحمة ، خلال ستة أشهر من انتهاء الحرب . وقد تأخر الوقت الآن لتغيير ذلك المخطط أو البرنامج . وعلى الوكالات اليهودية أن تشرع بالعمل على تطوير وتنمية اجتثاث النازية .

- وأكد أن آراء الحاكم العسكري للقطاع الأمريكي في ألمانيا المحتلة ، الجنرال لوسيوس كلاي ، لا يمكن تغييرها [ويقصد سيلفر بذلك مواقف الجنرال كلاي الصلبة المعروفة من مخطط مورغنثو الداعي ' لتقسيم ألمانيا ' وتحطيم صناعاتها واقتصادها وعدم تقديم المساعدات الإنسانية لها] .

- كما أكد سيلفر للحاضرين بأن الولايات المتحدة لم تفعل شيئاً ' لإعادة تأهيل وتنقيف الشعب الألماني ' وقد بيّن عضو المجلس الاستشاري الوطني لعلاقات الجالية معقّباً على توصيات جورج سيلفر ، بأن منظمة ' كونغرس اليهودية الأمريكية ' سبق أن طلبت من الكونغرس الأمريكي إجراء تحقيق حول السياسات الأمريكية في ألمانيا . وبتعبير آخر ، لم تكن المنظمات اليهودية الأمريكية راضية تماماً عما تتبعه الإدارة الأمريكية هناك من سياسات غير واقعية ؛ سياسات لا ترقى إلى طموحاتهم المتمثلة في مخطط مورغنثو الانتقامي .

النقاط الرئيسية الأربعة الواردة في الاجتماع الأنف الذكر (1- التحول الديمقراطي 2- اجتثاث النازية 3- تقسيم ألمانيا 4- إعادة تأهيل وتنقيف الشعب الألماني بعد انتهاء الحرب) ستجد صداها بشكل أو بآخر بعيد احتلال العراق في عام 2003 ، على الرغم من أن الكثير من الوثائق السرية المتعلقة بالأجندة العراقية لم يكشف عنها بعد .

1 - الديمقراطية والتحول الديمقراطي

في 14 نيسان / أبريل 1944 ، كتب الحاخام إسرائيل ماتوك في صحيفة الجويش كرونيكل اللندنية :

" إن مصير اليهود مرتبط بالديمقراطية .. فهناك صراع لا يقبل التسوية ما بين العداء للسامية والديمقراطية ... وإذا ما عمت الديمقراطية فسينهار العداء للسامية " .

مقولة تستحق الوقوف عندها ملياً ، فالدعوات اليهودية المتكررة لنشر الديمقراطية في العالم لم تكن إذاً ، في يوم من الأيام ، إيماناً بمضمون الديمقراطية بقدر ماهي حرص على المصالح والوجود اليهودي . والخيار الديمقراطي للشعوب والدول المعادية ، وفق الفلسفة اليهودية المتطرفة ، ليس له أي بعد إنساني أو أخلاقي . من هذه الفلسفة ، يمكننا أن نفهم ما ورد في اجتماع حكمائهم ، الأنف الذكر على لسان أحد الأعضاء ، : بما أنه ليس بإمكان [اليهود] أن يمحو كامل الشعب الألماني من الوجود ، فليس لديهم خيار آخر سوى محاولة جعلهم ديمقراطيين . أو أنه يجب أن يكون برنامج المنظمات اليهودية الطويل الأمد دعم المؤسسات والأحزاب الألمانية ، التي لديها برنامج ديمقراطي 'ولو على الورق ! ' (أنظر الوثيقة الأرشيفية في المراجع 14) .

ومن البديهي القول إن العراق لم يكن في يوم من الأيام أقرب إلى قلوب اليهود من ألمانيا ، وبخاصة بعد قيام إسرائيل . وبالتالي ، فلا غرابة أن يكون السناتور الجمهوري اليهودي عن مدينة نيويورك " بنجامين أيفز غيلمان هو من اقترح مشروع قرار " دعم التحول الديمقراطي في العراق " رقم H.R.4655 في 29 أيلول / سبتمبر 1998 والذي أصبح فيما بعد القانون الأمريكي 105 - 338 ، وينص الفصل السابع منه على الفقرة التالية :

- يدرك الكونغرس ، إنه عندما يتم خلع نظام صدام حسين من السلطة في العراق ، فعلى الولايات المتحدة أن تدعم التحول الديمقراطي في العراق .. عن طريق تقديم المساعدة إلى الأحزاب والحركات ذات الأهداف الديمقراطية ...

2 - اجتثاث النازية

تنص الفقرة السادسة من التعليمات (JSC 1067) الصادرة في نيسان / أبريل 1945 إلى قائد قوات الاحتلال الأمريكية على تنفيذ إجراءات محددة تتعلق باجتثاث النازية في ألمانيا على مايلي 15 :

- إعلان حل الحزب النازي ، وتشكيلاته والاتحادات والمنظمات المرتبطة به والمؤسسات النازية العامة .
- طرد وإبعاد أعضاء الحزب النازي ومناصريهم وجميع الأشخاص المعادين لأهداف التحالف من المناصب الهامة في الإدارات العامة والمشاركة والخاصة ، مثل المنظمات المدنية والاقتصادية والصناعية والعمالية والزراعية والإعلام والنشر والتعليمية . وتشمل التعليمات أيضاً حل جميع وحدات القوات المسلحة الألمانية والمنظمات شبه العسكرية ، و البحث والقبض على جميع الأشخاص العسكريين (أدولف هتلر ، ورفاقه الكبار النازيين وجميع مجرمي الحرب المشاركين في المشروع النازي ..)

وإلى جانب هذا ، أعدت قوى التحالف الغربية استمارات مؤلفة من 131 سؤالاً ، يتوجب على جميع البالغين ملؤها لتحديد مسيرتهم السياسية خلال الحكم النازي . وعلى هذا الأساس تم تصنيف الألمان كأشخاص غير مجرمين أو مؤزرين أو نشطاء أو مذنبين رئيسيين ، تمهيداً لمعاقبتهم أو طردهم من المؤسسات أو إعادة بلورة أفكارهم .

وبعد قرابة ستين عاماً من تلك التعليمات العسكرية ، أصدر بول بريمر ، رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق ، في 16 أيار/ مايو 2003 القرار رقم 1 باجتماعات البعث من المجتمع العراقي . و يتضمن قرار بريمر الإجراءات التالية 16 :

- حل حزب البعث في العراق
- طرد الأعضاء القيايين في حزب البعث من مناصبهم ومنعهم من العمل في القطاع العام . تقييم جرائم هؤلاء وإلقاء القبض على المدانين منهم . ، كما يتم طرد جميع الأعضاء والأعضاء العاملين في الحزب من وظائفهم .
- استجواب أصحاب المناصب العليا في المؤسسات (كالجاعات والمشافي ..) للتأكد من مدى ارتباطهم بالحزب .

وقد يكون الحديث عن مدى تشابه التعليمات الأمريكية ، بالنسبة للحزب النازي في عام 1945 ، مع قرار بريمر في عام 2003 ، فيما يخص حزب البعث العراقي ، زائداً عن اللزوم . فقد اعترف بريمر صراحة في مقابلة أجرتها معه محطة ' خدمة البث العامة ' الأمريكية (PBS) بتاريخ 1 تشرين الأول / أغسطس 2003 ، بأن قرار إجتماعات البعث العراقي جاء تماماً على غرار قرار اجتماعات النازية في ألمانيا ما بعد الحرب .

3 - التقسيم

يحمل الفصل الثاني عشر من كتاب " ألمانيا هي مشكلتنا " لمورغنثو عنواناً ليس غريباً على الفكر اليهودي " قَسَمْ و اَخْضَعْ . التعامل مع بلدين ألمانين أسهل من التعامل مع بلد ألماني واحد " . أما الإجراءات التي اقترحتها لتقسيم ألمانيا وتقطيع أوصال شعبها ، فكانت على النحو التالي :

- ترسيم حدود جديدة لألمانيا وذلك باقتطاع أجزاء منها تُضم إلى كل من بولندا وروسيا وفرنسا والدنمارك .
- تقسيم الجزء المتبقي إلى ثلاث دويلات ، اثنتان منهما مستقلتان والثالثة تخضع لحكم دولي . دولة ألمانيا الشمالية ، وتضم مناطق مثل بروسيا وسكسونيا ؛ ودولة ألمانيا الجنوبية المكونة من بافاريا وبادن وغيرها . وأخيراً منطقة الرور الصناعية والراين والتي يقترح وضعها تحت إشراف الأمم المتحدة . أما المواطنون الألمان الذين يعيشون في الأجزاء المقطعة ، فيوصي ' بترحيلهم ' إلى الدولتين الألمانييتين الجديدتين الشمالية أو الجنوبية ؛ إذ يرى مورغنثو بأن مرحلة ما بعد الحرب هي الفترة الأنسب للقيام بمثل هذا الترحيل الجماعي .

إن فشل المنظمات اليهودية في تفتيت ألمانيا وفق مخطط ممثلهم في الإدارة الأمريكية ، لم يرددهم من تكرار المحاولة لاحقاً في العراق المختل . في هذه المرة ، أوكلت المهمة إلى المتطرف ' ليزلي غيلب ' وغيره من المحافظين الجدد في إدارة جورج بوش الابن . و ' غيلب ' هذا كان يشغل منصب رئيس مركز بحوث ' مجلس العلاقات الخارجية ' ، الذي يحتل اليهود 20 مقعداً من أصل 33 في مجلس إدارته . ففي مقالة صدرت بتاريخ

25 تشرين الثاني \ نوفمبر 2003 ، كتب غيلب مطالباً الولايات المتحدة بتصحيح خطأ تاريخي في العراق ، ومُهداً بذلك الطريق لفنن عرقية و طائفية ومذهبية قد تلتهم المنطقة بأسرها 17 :

" .. إن التزام الولايات المتحدة بعراق موحد ، شكل برمته زيفاً وحتمياً من ثلاث جماعات متميزة إثنيًا وطائفيًا ، كان توحيدهم ممكناً فقط في الماضي عبر تطبيق قوة ساحقة و وحشية ... والاستراتيجية الوحيدة القابلة للتطبيق ، قد تكون في تصحيح ذلك الخطأ التاريخي والتوجه في مراحل نحو حلّ لدول ثلاث . الأكراد في الشمال . السنة في الوسط والشيعية في الجنوب . "

ويبدو أن هذا المقترح قد لقي ترحيباً من السيناتور جوزيف بايدن [نائب الرئيس أوباما الحالي] الذي أدخل بعض التعديلات المُخادعة على مقترح غيلب لتقسيم العراق ، وقام بنشر مقترحاته الجديدة [تُعرّف الآن باسم مشروع بايدن - غيلب] في صحيفة النيويورك تايمز بتاريخ 1 أيار \ مايو 2006 ، والذي يتضمن إنشاء ثلاث قطاعات ذات استقلال ذاتي في العراق وحكومة مركزية قابلة للحياة في بغداد .



ألمانيا مورغنثو 1944



عراق بايدن - غيلب 2003

إعادة التأهيل و التثقيف

لعب قسم الحرب النفسية التابع لقوات التحالف ، أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ، دوراً كبيراً في الحملة الدعائية ضد ألمانيا ودول المحور . وكانت من بعض مهمات هذا القسم الإعلامية إعادة تأهيل سياسي واجتماعي وثقافي للشعب الألماني بما يخدم أهداف الاحتلال . وكان من البديهي أن يحتل اليهود مراكز مرموقة في هذا القسم ، نظراً لخبرتهم الواسعة في هذا المجال وهيمنتهم على وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية المكتوبة والمسموعة ، ناهيك عن سيطرتهم الكاملة على صناعة السينما في هوليوود . وبسبب تباين المصالح بين الدول المتحالفة وبين القوى

اليهودية المُحرّضة ، فقد تحوّلت إعادة تأهيل وتنقيف الشعب الألماني إلى حملة إذلال شرسة ضده . وقد لَمَح إلى ذلك البارون البريطاني - اليهودي ' سيدني برنشتاين ' ، المسؤول في قسم الحرب النفسية بمناسبة إعداده أحد الأفلام الدعائية ، بأن هدف الفيلم هو زعزعة وإذلال الشعب الألماني وإثبات قاطع بتحمّله كامل المسؤولية الأخلاقية عن جرائم الحرب ضد الإنسانية [أي غرف الغاز والهولوكوست] ، وليس الحزب النازي والقوى المُساندة له وحدها .

وفي الواقع ، بدأت هيمنة اليهود على الإعلام المُضاد لألمانيا ، عندما أُسندت إذاعة لوكسمبورغ ، بعد تحرير الدوقية في عام 1944 ، إلى المدير التنفيذي لمحطة كولومبيا الأمريكية ' ويليم صاموئيل بالي ' ، الذي عُيّن برتبة كولونيل في قسم الحرب النفسية في الجيش الأمريكي . وقد حوّل ' بالي ' الإذاعة المذكورة إلى راديو 1212 ، أو ما عرفت بإذاعة ' الدعاية السوداء ' لمحاولاتها بلبلّة الرأي العام الألماني ونشر الأخبار الكاذبة والمُضلّلة أثناء العمليات العسكرية .

أما في مرحلة ما بعد الحرب والاستسلام ، فقد طالب مورغنثو في الفقرة 6 من مخطّطه إغلاق جميع محطات الإذاعة ومنع إصدار الصحف والمجلات وغيرها إلى أن يتم ترسيخ وتنظيم رقابة إعلامية من قبل جيش الاحتلال . وبالفعل ، فقد تضمنت التعليمات الصادرة من الإدارة الأمريكية إلى قائد قوات الاحتلال (الفقرة 10 من JSC 1067) إحكام الرقابة على جميع وسائل الإعلام الألمانية و المصادقة على أسماء المراسلين الأجانب . وتبعاً لهذه التعليمات تمّ حجب الصحف المحلية وإغلاق محطات الإذاعة ودور السينما . وما بين الأعوام 1945 - 1946 ، استبدل الأمريكيون مصادر الإعلام السابق ووضعوا دعائم لإعلام جديد ، نُصّب عليه محررون وناشرون ومراسلون ومديرون لوكالات الأنباء مقبولون سياسياً .

وإلى جانب إعادة التأهيل الإعلامي ، اقترح مخطّط مورغنثو في الفقرة 6 ، إغلاق جميع المدارس والجامعات الألمانية إلى حين تشكيل لجنة للتعليم تضع برنامجاً تعليمياً فعّالاً لإعادة تنقيف الأجيال الألمانية القادمة . وسمح مورغنثو بإعادة افتتاح المدارس الابتدائية بعد توفر المدرّسين والكتب . كما اقترح تحرير الكتب من عقيدة القرون الوسطى ، التي سادت إبان الحكم النازي ، وطرد الاساتذة والمعلمين النازيين والمتعاطفين معهم من المدارس والجامعات . وقد عكست الفقرة 14 من التعليمات العسكرية الأنفة الذكر (JSC 1067) إرشادات مورغنثو حرفياً ، فقد تم إغلاق جميع المدارس وأحدث منصب مراقب عام للمدارس بهدف تقليد النموذج التعليمي الأمريكي بحيث يسهل إعادة قولبة أفكار التلاميذ في أطر مقبولة . وأجبر المعلمون الجُد على ملء استمارات تبين نشاطاتهم

السياسية السابقة والتوقيع على بيانات تؤكد دعمهم لأهداف الاحتلال . وفي إحدى المناطق الألمانية ، استبقى 196 معلم فقط لتدريس أكثر من 20000 تلميذ في مدارسها الابتدائية ، أي بمعدل معلم لكل 100 تلميذ¹⁸ .

وعلى وجهٍ مشابه ، بدأت الحملة الإعلامية للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ضد العالم العربي عامة والعراق خاصة مُستغلة أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001 . فقد اقترح ، رئيس لجنة الشرق الأوسط في مجلس حكام البثّ الإذاعي الأمريكي (BBG) ، اليهودي ' نورمان باتيس ' (Norman J. Pattiz) ، تأسيس كل من راديو سوا و قناتي الحرة التلفزيونية . وتمّ ذلك في الأعوام 2002 و 2004 على التوالي . وكان هدف ' باتيس ' منهما تعزيز القيم والمصطلحات والمثل العليا ' الأمريكية ! ' في المنطقة ، وتشجيع الإصلاحات والتحول الديمقراطي في العالم العربي معتبراً بأن الإعلام في الشرق الأوسط خطر ومليء بلغة الكراهية والتحريض والعنف . وتتضمن أهداف هذه المحطات إعادة تأهيل وتنقيف الشعب العربي عن طريق استخدامها لمصطلحات بديلة في بثها ، مثل كلمة " انتحاري " بدلاً من " استشهادي " و " متمرّد أو إرهابي " بدلاً من " مقاوم للاحتلال " كما تستبعد استخدام كلمة " قوات الاحتلال " على القوات الأمريكية والإسرائيلية .

ونظراً لافتقار الولايات المتحدة إلى إعلاميين ناجحين من غير اليهود ، فقد أوكل ' باتيس ' مهمة إدارة هذه المحطات إلى زميله ' بيرت كلاينمان ' (Bert Kleinman) لتحقيق هذه الأهداف . ويُعتبر برنامج ' من داخل واشنطن ' في قناة الحرة ، للمتطرّف اليهودي ' روبرت ساتلوف ' (Robert Satloff) ، أحد البرامج المُعدّة لقولبة وإعادة تشكيل عقل المشاهد العربي .

وتمهيداً لغزو العراق ، أعدّ قسم الحرب النفسية في البنتاغون في 16 كانون الثاني / يناير 2003 ، بإشراف كل من بول فولفوفيتس ودوغلاس فيث ، خطة إعلامية وتنقيفة للمرحلة الإنتقالية الفاصلة مابين استسلام العراق واستلام القوات الأمريكية مقاليد الأمور فيه¹⁹ . وتدعو الخطة إلى تشكيل ' طاقم تدخل إعلامي سريع ' تكون مهمته ردم الهوة الفاصلة بين انهيار المنظومة الإعلامية السابقة للنظام العراقي والبدء بتكوين شبكة استراتيجية ' إعلامية عراقية حرة ' طويلة الأمد ، تكون محتكرة لكافة وسائط الإعلام . وتبعاً لتقديرات البنتاغون ، فإن المرحلة الانتقالية هذه قد تستغرق ما بين عام إلى عامين . ويتكون طاقم الإعلاميين من خبراء إمريكيين من المتخصصين في الحروب السيكلوجية ، إضافة إلى بريطانيين وعراقيين ومجموعة من الشركات الفنية والإعلامية الخاصة . وقد حُدِّث مهام طاقم التدخل [مجموعة من خبراء في الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي يتم انتقاؤهم بالإسم] لهذه المرحلة بالأمور التالية²⁰ :

- إطلاع الشعب العراقي على نوايا وعمليات الإدارة الأمريكية وحلفائها في العراق بهدف تشجيع الاستقرار فيه ودعم الأمل في مستقبل العراقيين .

- تقديم الإعلام العراقي الجديد كنموذج للإعلام العربي
- تنظيم مؤقت لمواجهة " إعلام الكراهية " والذي يمكن أن يزعزع استقرار العراق الجديد .
- إعداد حلقات يومية وأسبوعية وشهرية حول :
- ' مسلسل الديمقراطية ' موافق عليه من الإدارة الأمريكية
- اجتثاث حزب البعث
- سرد للتاريخ المعاصر ، مثل ' العم صدام ، صدام صانع القنابل ، ساحات القتل ، قصور صدام ، إلخ .. ' ،
- مجرمو الحرب
- إجراء مقابلات مع السجناء السياسيين وإبراز وحشية النظام
- نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية .
- إصدار مطبوعات أسبوعية . إصدار العدد الأول لصحيفة عراقية أسبوعية [تتضمن مقاطع خاصة عن المفقودين في الحرب ، أخبار الشيعة ، أخبار الأكراد ، أخبار السنة ، إلخ ...]

ولعل ما يسترعي الانتباه هنا المهمة الأخيرة للطايف الإعلامي ، أي مهمة فصل أخبار الشيعة والأكراد والسنة عن بعضها البعض . وهي مهمة لا تحتاج إلى كثير من الذكاء لفهم مدلولاتها التقسيمية ومعرفة من يقف وراءها .

وأما مسألة تأهيل الجيل الجديد من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات العراقية ، من خلال إعادة صياغة المناهج والكتب وفق المنظور الأمريكي أو بالأحرى اليهودي ، فلا تزال غامضة . فعلى عكس ألمانيا ، لم يرفع الشعب العراقي بعد رايته البيضاء للمحتلين . ومع ذلك ، فإن أصحاب الأجندات من مُروجي الحروب في الولايات المتحدة لن يتخلوا عن هذا الهدف . فكما تشير بعض المقالات المنشورة بعد احتلال العراق مباشرة إلى تلك الأهداف . فقد كتب ' كريستوفر بانتيك ' في شهر أيار / مايو 2003 مقالاً ، بين فيه 21 :

" مع انتهاء الحرب على العراق ، وعودة الأطفال إلى مدارسهم في أيلول / سبتمبر ، سيقراً هؤلاء كتب تاريخ تختلف كثيراً عما ألفوه . فقد خططت إدارة بوش لإعادة كتابة منهج التاريخ العراقي . "

وتحت عنوان ' تاريخ جديد للعراق ' ، كتبت صحيفة الغارديان في تشرين الثاني / نوفمبر ، 2003 22 :

" يُتوقع أن تخرج من المطابع الشهر المقبل ، ملايين النسخ المنقحة من الكتب المدرسية الجديدة ، ليتم توزيعها على 5.5 مليون تلميذ في 16000 مدرسة . حيث جرى إعادة كتابة وتنقيح كبيرة لما يقرب من 563 نص خلال هذا الصيف من قبل طاقم من المُرَبِّين العراقيين ، تم تعيينهم من (الإدارة) الأمريكية ... ورغم أن المسؤولين الأمريكيين لا يرغبون أن يبدو بمظهر المتدخل في شؤون التعليم العراقي ، إلا أنهم لا يريدون البديل المحتمل : تمويل كتب مدرسية معادية للسامية وللأمريكيين أو المتطرفة دينياً . "

ولعل أكثر ما أثلج صدور المنظمات اليهودية اليمينية ، سرعة التعديلات التي أدخلت على المناهج العراقية ، والتي تتناسب مع أجنداتها للعراق المُحتل . فوق مجلة 'جويش ورلد ريفو' ، 23 :

" لقد بدأ تنقيح الكتب المدرسية وتلك الطقوس الدراسية في العراق متزامناً بالتقريب مع عودة الأطفال إلى صفوفهم في أواخر شهر أيار / مايو ، وبعد أسابيع من سقوط النظام ... وإلى الآن ، فالفراغات (البيضاء) الموجودة في الكتب المدرسية العراقية بعد حذف التعابير المعادية للصهيونية والتعابير العسكرية ، تم ملؤها برسومات الزهور . وأثناء ذلك ، يدرس أخصائيو التعليم خيارات بديلة لها . "

ويبدو في مرحلتنا الحالية هذه ، مرحلة ما بعد العراق ، أن أجندات " القص واللصق " لا تزال قائمة لكامل منطقة الشرق الأوسط ؛ ولم تكتمل فصولها كما يريدونها تجار الحروب . فهناك مؤشرات متزايدة وقوية على أن هؤلاء قد بدأوا فعلاً بقص كلمة ' العراق ' من أجنداتهم السابقة ولصق كلمة ' إيران ' بدلاً منها . فقبل أكثر من سنتين عاماً

وضع هنري مورغنثو العنوان التالي لمخططة السري والدموي : ' مشروع لمنع ألمانيا البدء بحرب عالمية ثالثة ' .
و هاهو الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش يوصي قادة العالم ، في عام 2007 :

" إذا كنتم معنيين بتفادي حرب عالمية ثالثة ، فعليكم الاهتمام بمنع إيران من حصولها على المعرفة اللازمة لصنع قنبلة نووية " *

توفي هنري مورغنثو في عام 1967 ، إلا أنه ترك لدى السيد بوش ، في أروقة البيت الأبيض وفي الخارجية الأمريكية والبنتاغون ، العشرات ممن يحترفون سياسة القص واللصق ، أو ممن كان يطلق عليهم في ألمانيا المُحتلة تندرأ اسم ' صبيان مورغنثو ' "Morgenthau boys" .

*

المصادر

¹ Charles Lindbergh's Speech , Des Moines , Iowa, September 11, 1941

"... Who is responsible for changing our national policy from one of neutrality and independence to one of entanglement in European affairs?... there were various groups of people, here and abroad, whose interests and beliefs necessitated the involvement of the United States in the war... The three most important groups who have been pressing this country toward war are the British, the Jewish and the Roosevelt administration these war agitators comprise only a small minority of our people; but they control a tremendous influence .. Their greatest danger to this country lies in their large ownership and influence in our motion pictures, our press, our radio and our government. "

² The American Jewish Historical Society , " The Anti-Nazi Boycott of 1933 "

On March 27th, the AJ Congress and its allies convened simultaneous protest rallies at Madison Square Garden in New York, in Chicago, Boston, Philadelphia, Baltimore, Cleveland and 70 other locations

³ Daily Express , 24 March , 1933

Daily Express

Today's Weather: Fair Mild.

No. 10,258. FRIDAY, MARCH 24, 1933. ONE PENNY.

JUDEA DECLARES WAR ON GERMANY

Jews Of All The World Unite In Action

BOYCOTT OF GERMAN GOODS

MASS DEMONSTRATIONS IN MANY DISTRICTS

DRAMATIC ACTION

"Daily Express" Special Political Correspondent.

ALL Israel is uniting in wrath against the Nazi onslaught on the Jews in Germany.

Adolf Hitler, swept into power by an appeal to elemental patriotism, is making history of a kind he least expected. Thinking to unite only the German nation to race consciousness he has roused the whole Jewish people to a national renaissance.

The appearance of the scimitar symbol of a new Germany has called forth the Lion of Judah, the old battle symbol of Jewish defiance.

Fourteen million Jews dispersed throughout the world have banded together as one man to declare war on the German persecutions of their co-religionists. Sectional differences and antagonisms have been submerged in one common aim—to stand by the 600,000 Jews of Germany who are tormented by Hitlerist anti-Semitism, and to compel Fascist Germany to end its campaign of violence and oppression directed against its Jewish minority.

World Jewry has made up its mind not to rest content by passive resistance, but to wage a campaign of this kind of medieval Jew-baiting.

SELLING A HOUSE IN 12 HOURS

This is the speed of the public's demand for new houses. When the first batch of houses was sold, the price was £100,000. The second batch, which was sold in 12 hours, was sold for £120,000.

THE BIRTH OF AN IDEA

THE "Daily Express" has used a special representative on an unusual mission. He is touring the north in search of high wages. In his tour he is going to tell the facts about all classes of wages, high and low. He is going to show how low wages reduce the morale of the community. He is going to show how courageously employers stand for the community throughout the country. In his first dispatch it is revealed that the steel industry has been able to make a profit in the case of high wages.

STILL IN THE DARK

THE "Daily Express" has used a special representative on an unusual mission. He is touring the north in search of high wages. In his tour he is going to tell the facts about all classes of wages, high and low. He is going to show how low wages reduce the morale of the community. He is going to show how courageously employers stand for the community throughout the country. In his first dispatch it is revealed that the steel industry has been able to make a profit in the case of high wages.

HIGHER WAGES FOR STEEL WORKERS

AN INCREASE OF THREE SHILLINGS A WEEK

BRIGHT SPOT IN A BLACK TOWN

THE "Daily Express" has used a special representative on an unusual mission. He is touring the north in search of high wages. In his tour he is going to tell the facts about all classes of wages, high and low. He is going to show how low wages reduce the morale of the community. He is going to show how courageously employers stand for the community throughout the country. In his first dispatch it is revealed that the steel industry has been able to make a profit in the case of high wages.

MR. MacDONALD EXPLAINS HIS TOUR

"PEACE CAN BE KEPT IN EUROPE"

MR. RAMSAY MACDONALD faced a crowded House of Commons yesterday afternoon when he spoke about his visits to Paris, Geneva, and Rome, and his talks with Signor Mussolini.

The German, French, Italian, Polish, and Belgian Ambassadors were among a crowd of diplomatic representatives, in their special gallery, and Mr. Bruce, of Aberdeen, and other representatives of the Dominions also listened.

Mr. MacDONALD, who was greeted with cheers, said:

"I take the earliest available opportunity to inform the House regarding what happened while the Foreign Secretary and myself were in Paris, Geneva, and Rome."

Mr. MacDONALD then gave a detailed account of his tour, and his talks with Signor Mussolini.



4 The New York Times, Monday, August 7, 1933

" .. It is a war that must be waged unremittingly until the black clouds of bigotry, race hatred and fanaticism that have descended upon what was once Germany, but is now medieval Hitlerland, have been dispersed...

If we .. persist in our purpose, the bright sun of civilization will again shine upon Germany, and the world will be a safer place in which to dwell.

Now or never must all the nations of the earth make common cause against the monstrous claim that the slaughter, starvation and annihilation, by a country that has reverted to barbarism

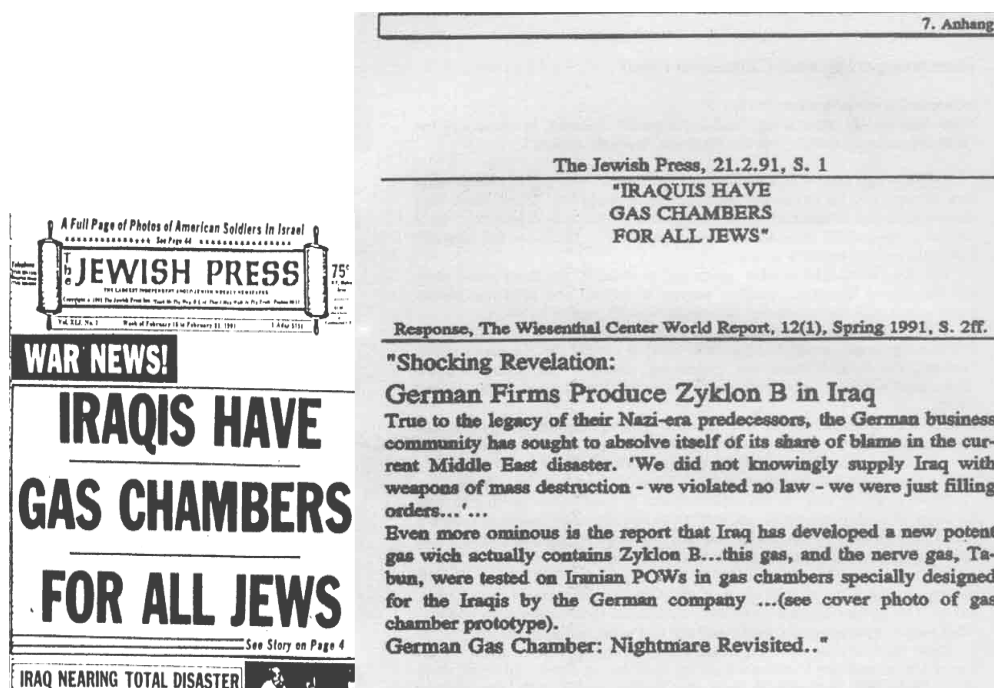
What we are proposing and have already gone far toward doing, is to prosecute a purely defensive economic boycott that will undermine the Hitler regime and bring the German people to their senses by destroying their export trade on which their very existence depends.

We propose to and are organizing world opinion to express itself in the only way Germany can be made to understand... We shall force them to learn in the only way open to us.

Each of you, Jew and Gentile alike, who has not already enlisted in this sacred war should do so now and here. It is not sufficient that you buy no goods made in Germany. You must refuse to deal with any merchant or shopkeeper who sells any German-made goods or who patronizes German ships or shipping.

In conclusion, ... we will drive the last nail in the coffin of bigotry and fanaticism that has dared raise its ugly head to slander, belie and disgrace twentieth century civilization. "

⁵ The Jewish Press , 21 February ,1991



⁶ The Project for the New American Century (PNAC)

(Open letter to President Clinton on Iraq)

The Honorable William J. Clinton
President of the United States
Washington, DC

January 26, 1998

" In your upcoming State of the Union Address, you have an opportunity to chart a clear and determined course for meeting this threat. We urge you to seize that opportunity, and to enunciate a new strategy

It hardly needs to be added that if Saddam does acquire the capability to deliver weapons of mass destruction, the safety of American troops in the region, of our friends and allies like Israel and the moderate Arab states... will all be put at hazard.. "

⁷ The New York Times , January 30, 1998 , William Kristol & Robert Kagan

Bombing Iraq Isn't Enough

"If Mr. Clinton is serious about protecting us and our allies from Iraqi biological and chemical weapons, he will order ground forces to the gulf. Four heavy divisions and two airborne divisions are available for deployment. The President should act, and Congress should support him in the only policy that can succeed "

⁸ The Weekly Standard / 17 , November 16 , 1998 , William Kristol

How to Attack Iraq

" It now seems fairly certain that some time in the next few weeks the Clinton administration will have to strike Iraq. There really are no acceptable alternatives.... .Saddam Hussein's behavior over the past year, not to mention over the past twenty years, ought to have proved that the world will never be safe, and U.S. interests and allies will never be secure .. The idea, as outlined by former undersecretary of defense Paul Wolfowitz and others "

⁹ The Washington Institute For Near East Policy , Report of the Presidential Study Group , 2000

Navigating through Turbulence America And The Middle East In A New Century

" The new President should order a broad review of U.S. policy toward Iraq... if, for instance, the Iraqi violation is sufficiently serious - the United States should be prepared to deploy adequate U.S. force ... to bring about a change in the Iraqi regime itself... In the case of WMD use, Washington should reserve the option of using all means available against the Saddam Husayn regime. "

¹⁰ Newsday , January 3, 2003 , Michael Mandelbaum

Iraq, Not N. Korea, Must be Target

" War also is a less compelling option in dealing with North Korea because its nuclear weapons threaten American interests less than Iraqi nuclear arms would. A nuclear-armed Saddam Hussein would be more dangerous to the United States than a nuclear-armed Kim Jong-il. "

"Germany is our Problem" , Henry Morgenthau ,¹¹

" IN SEPTEMBER, 1944, PRESIDENT FRANKLIN D. Roosevelt asked me to outline for him a program for the treatment of Germany after her defeat.... As Secretary of the Treasury, I had been led into the whole problem by questions of reparations, currency and financial controls. I had seen that these could not be divorced from the broader aspects of what to do with Germany. "

TIME , Monday, Oct. 02, 1944¹²

The Policy of Hate

" The plan that had been put forward, by Treasury Secretary Henry Morgenthau, had roused the violent objections of Secretaries Cordell Hull and Henry Stimson. The President was said to be leaning toward the Morgenthau side .

[The Plan] was just barely above the level of "sterilize all Germans." It would reduce Germany from a prewar industrial giant to a fourth-rate nation of small farms.

Its points called for: Removal from Germany of all industrial machinery which any liberated country wants; obliteration of the rest of German industry. Permanent closing of all German mines .Withholding of any economic aid whatsoever to Germany; no food, clothing or other relief supplies to be furnished to the German people to be permitted.

Henry Morgenthau believes that Germany must be destroyed, as Carthage was . "

13 " The Roosevelt Myth " , John T. Flynn and Ralph Raico ,Sept. 1, 1998

" This was a plan of blind vengeance ...The barbarians could sweep into enemy countries and ravage their fields, burn their cities and murder their leaders.... But these considerations had no weight with those elements in the population whose minds were aflame with vengeance. They wanted blood. They wanted reciprocal horrors.... But it was the business of responsible statesmen to restrain these blood lusts. "

Minutes of Meeting of the National Community Relations Advisory Council (NCRAC) , ¹⁴
25 April , 1949

Minutes of meeting of Committee on Overt Anti-Semitism held at the office of the NCRAC Monday, April 25, 1949 at 12:30.

PRESENT: Martin Blutman, Jewish War Veterans
Harold Braverman, Anti-Defamation League
Bert Diamond, American Jewish Congress
Arnold Forster, Anti-Defamation League
Boris M. Joffe, Detroit Jewish Community Council
George Kellman, American Jewish Committee
Will Maslow, American Jewish Congress
George Mintzer, American Jewish Committee
Leo Pfeffer, American Jewish Congress
Efraim Rosenzweig, Akron Jewish Community Council
Irving Salert, Jewish Labor Committee
Monroe Sheinberg, Anti-Defamation League
George Silver, formerly with the AMG in Germany
Jules Cohen, NCRAC

cf - NCRAC - Com

Mr. Salert contended that we cannot wipe out the entire German people. Therefore, we have no alternative but to try to democratize them. Our task is to try to mobilize public opinion in the U.S. behind the idea of a democratic Germany. Minority rights will thereby be protected. It

We must support those institutions and individuals in Germany who at least on paper have the proper kind of democratic program. This should be the long range program of the Jewish agencies.

15

Directive to Commander-in-Chief of United States Forces of Occupation Regarding the Military Government of Germany; April 1945 (JCS 1067)

Denazification :

- A Proclamation dissolving the Nazi Party, its formations, affiliated associations and supervised organizations
- All members of the Nazi party who have been more than nominal participants in its activities, all active supporters of Nazism or militarism and all other persons hostile to Allied purposes will be removed and excluded from public office and from positions of importance in quasi-public and private enterprises such as (1) civic, economic and labor organizations, (2) corporations and other organizations in which the German government or subdivisions have a major financial interest, (3) industry, commerce, agriculture, and finance, (4) education, and (5) the press
- In your zone you will assure that all units of the German armed forces, including paramilitary organizations, are dissolved as such, and that their personnel are promptly disarmed and control
- You will search out, arrest, and hold, pending receipt by you of further instructions as to their disposition, Adolf Hitler, his chief Nazi associates, other war criminals and all persons who have participated in planning or carrying out Nazi enterprises involving or resulting in atrocities or war crimes ...

16

COALITION PROVISIONAL AUTHORITY ORDER NUMBER 1

DE-BATHIFICATION OF IRAQI SOCIETY

On April 16, 2003 the Coalition Provisional Authority disestablished the Ba'ath Party of Iraq.

Senior Party Members.. are hereby removed from their positions and banned from future employment in the public sector.

Those suspected of criminal conduct shall be investigated and, if deemed a threat to security or a flight risk, detained or placed under house arrest .

Any such persons detained to be full members of the Ba'ath Party shall be removed from their employment.

Individuals holding positions in the top three layers of management in every national government ministry, affiliated corporations and other government institutions (e.g.,

universities and hospitals) shall be interviewed for possible affiliation with the Ba`ath Party
...

¹⁷ The New York Times , November 25, 2003 , Leslie H. Gelb, President Emeritus and Board Senior Fellow, Council on Foreign Relations ,

The Three-State Solution

" ... all commit the United States to a unified Iraq, artificially and fatefully made whole from three distinct ethnic and sectarian communities. That has been possible in the past only by the application of overwhelming and brutal force... The only viable strategy, then, may be to correct the historical defect and move in stages toward a three-state solution: Kurds in the north, Sunnis in the center and Shiites in the south. "

¹⁸ Fires Bulletin, by Boyd L. Dastrup January-February 2009 , " Laying the Foundation for Democracy in Nuremberg "

¹⁹ National Security Archive Electronic Briefing Book No. 219
Edited by Joyce Battle , May 8, 2007 , " IRAQ: THE MEDIA WAR PLAN "

20

~~For Official Use Only~~

White Paper "Rapid Reaction Media Team" Concept

- The Mission will be to inform the Iraqi public about USG/ coalition intent and operations . to stabilize Iraq.. and to provide Iraqis hope for their future
- .. Reconstitute Iraqi media as a model for free media in the Arab world
- Temporary Media ... to regulate against " hate media " that might de-stabilize Iraq
- Themes and messages by day/week/month .
 - USG- approved " Democracy Series "
 - De-Bathification program .
 - Recent history telling (e.g., " Uncle Saddam " , " Saddam's Bomb-Maker " , " Killing Fields " , etc.)
 - War Criminals
 - Political prisoners and atrocities interviews
 - WMD disarmament
- Print products translated and copy-ready . First edition of the new Iraq weekly newspaper (with section for missing persons , Shia news, Kurd news, and Sunni news ,etc.)

²¹ The Age , May 21 2003 , Christopher Bantick

Who owns the past?

" With the war in Iraq over, when the nation's children return to school in September they will open very different history books. The Bush Administration has planned detailed revisions of the Iraqi history curriculum... "

22 The Guardian , 25 November ,2003

A new history of Iraq

Millions of copies of newly revised textbooks are expected to start rolling off the presses next month, to be distributed to Iraq's 5.5 million schoolchildren in 16,000 schools. Some 563 texts were heavily edited and revised over the summer by a team of US- appointed Iraqi educators. ... While US officials don't want to be seen as meddling in what Iraqis learn, they don't want the possible alternative: funding textbooks that are anti-semitic, anti-American or radically religious

23 Jewish World Review
http://www.jewishworldreview.com/0803/erase_saddam.asp

Saddam slowly being erased - literally - from Iraqi textbooks

" Informal revision of Iraq's school texts and classroom rituals started almost as soon as children went back to classes in late May, weeks after the fall of the regime ... For now, gaps left in Iraq's textbooks by the removal of anti-Zionist reading passages and militaristic word problems are being filled with flowers while experts study other options. "

mhs , July ,2010